گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 14, No. 3, pp. 504–517, July-September-2026.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

الآشوريون في حملة انفال بهدينان عام 1988: دراسة تاريخية

لورنس نادر مخو[1]*
[1]قسم اللغة والأدب السورث، كلية التربية، جامعة دهوك، إقليم كردستان - العراق.

وەرگرتن: 2025/08 پەسەندکرن: 2026/02 بەلاڤکرن: 2026/07 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2026.14.3.1720

الملخص:

يُعَدّ الآشوريون من المكونات التي تألمت كثيراً في العراق منذ تأسيسه عام 1921، خصوصاً بعد عام 1933. اتخذت كل الحكومات سياسات تعسفية ضدهم من جانب، وحملة الأنفال إحدى أبشع السياسات التي انتهجتها الحكومات العراقية ضد الآشوريين من جانب آخر، لكونهم جزءًا من المنطقة كوردستان العراق. فقد استخدمت خلالها أبشع الوسائل وأخطر الأسلحة ضدهم. مع بداية الحملة الثامنة، التي كانت خاتمة الأنفال، تعرّضت القرى الآشورية أيضًا للدمار، مما أجبر الآلاف على الهجرة إلى تركيا وإيران، تاركين وراءهم كل ما يملكون حفاظًا على أرواحهم. ولم تتمكن بعض القرى من الوصول إلى الحدود، فوقع سكانها في قبضة الجيش العراقي، في حين استطاع آخرون العبور إلى الأراضي التركية، حيث تلقوا وعودًا من قبل الحكومة بالعفو العام، الذي لم يشملهم في النهاية، مما عد غدرًا بهم. حتى هذه اللحظة، لا يزال مصير الكثيرين منهم مجهولًا، ولم يُعثر على أي أثر لبقاياهم. تعود أهمية هذه الدراسة الى اظهار سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين منذ عام 1921 ومروراً بمأساة سميل وخصوصاً بعد تولي البعثيين الحكم للمرة الثانية سنة 1968. وبما فيها حملة الأنفال عام 1988، التي تعد ابشع سياسات الحكومات العراقية تجاه المجتمع الكوردستاني ومنضمنهم الآشوريين، اثار هذه الحملة على الآشوريين تأثيراً كبيراً من الناحية النفسية والبشرية او الأجتماعية. على هذا الأساس تحاول هذه الدراسة الإجابة على عدد من الأسئلة منها: كيف كانت سياسات الحكومات العراقية ضد الآشوريين؟ كيف تأثر المكون الآشوري بحملة الأنفال عام 1988؟ وما طبيعة السياسات التي مارستها الحكومة العراقية ضدهم ضمن هذه الحملة؟ وما الأثر الذي تركته على الوجود الآشوري في كوردستان العراق؟ لماذا لم يشمل العفو العام اللآشوريين؟ وأسئلة اخرى تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها معتمداً على المصادر المختلفة ومنها المقابلات مع ذوي ضحايا الأنفال.

الكلمات الدالة: الآشوريون، البعث، كوردستان، العراق، حملة الأنفال.

المقدمة:

يسلط هذا البحث الضوء على سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين منذ تأسيس العراق المعاصر عام 1921 ففي تلك الفترة، برزت "المسألة الآشورية" في العراق، التي انتهت بمجزرة سميل عام 1933، والتي اتسمت بعنف دموي مروع. إضافةً إلى ذلك، شهدت السياسات العراقية تجاه الآشوريين تطورات أخرى، من أبرزها حملة الأنفال عام 1988، التي تُعد من أبشع الجرائم التي ارتكبتها الحكومة العراقية في كوردستان العراق. وقد نُفِّذت هذه الحملة على ثماني مراحل، وانتهت بمرحلة تُعرف بـ"خاتمة الأنفال" في منطقة بهدينان (محافظة دهوك)، حيث لم تستثنِ أي مكون من مكونات كوردستان. واغلب ضحايا الآشوريين كانوا في الحملة الثامنة.

تأتي أهمية هذه الدراسة من تسليطها الضوء على آثار هذه الحملة وتداعياتها على الآشوريون في حملة انفال عام 1988، والتي لا تزال آثارها قائمة في المجتمع الآشوري. مع استمرار الحكومات العراقية بعدي الملكي والجمهوري بمراقبة الآشوريين، حيث بلغت هذه السياسات ذروتها مع حملة الأنفال التي دمرت القرى الآشورية، واستخدمت فيها الأسلحة الكيميائية، مما أدى إلى نزوح عدد كبير من الآشوريين إلى تركيا وإيران، فضلًا عن اعتقال بعض من المدنيين الآشوريين الذين لا يزال مصيرهم مجهولًا حتى اليوم.

تطرح الدراسة عدة تساؤلات محورية، منها: لماذا تبنّت الحكومات العراقية هذه السياسات تجاه الآشوريين؟ إلى متى استمرت عمليات التضييق ضدهم؟ وهل تغيّرت سياسة الدولة تجاههم خصوصًا مع صعود حزب البعث إلى الحكم؟

نظرًا لطبيعة المادة العلمية المتوفرة، تم تقسيم الدراسة إلى التمهيد واربع محاور الرئيسية: التمهيد بعنوان "سياسة الحكومات العراقية تجاه المجتمع الكوردستاني "الآشوريون نموذجًا"، حيث يتناول ظهور المسألة الآشورية مع نشوء الدولة العراقية المعاصرة، وصولًا إلى مجزرة سميل عام 1933، كما يناقش السياسات التي اتبعتها الحكومات العراقية بعد انخراط الآشوريين في الحركة الكوردية عام 1961. سياسات البعث بعد صعوده على الحكم من 1968 الى 1988.

المحور الأول، الذي يحمل عنوان " بداية حملات الأنفال في كوردستان "، يتناول بدايات حملة الأنفال في كوردستان العراق، مع التركيز على مرحلتها الثامنة والأخيرة في منطقة بهدينان، والتي عُرفت بـ"خاتمة الأنفال". أما المحور الثاني بعنوان "الآشوريون في حملة الثامنة "خاتمة الأنفال"

*ڤەکولەرێ بەرپرس.

This is an open access under a CC BY-NC-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)

فيستعرض وضع الآشوريين خلال الحملة، حيث تعرضت قراهم الواقعة في منطقة بهدينان لهجمات القوات العراقية، ما أدى إلى تهجيرهم إلى تركيا وفقدان عشرات العوائل الآشورية ضمن هذه الحملة. كما تسعى الدراسة إلى الإجابة على تساؤلات تتعلق بتأثير الحملة على الآشوريين، وما هي النماذج المأساوية التي ظهرت خلال تلك الأحداث؟ بخصوص المحور الثالث " الآشوريون وقرار العفو العام بعد 6 ايلول 1988" يشرح هذا المحور حياتهم المأساوية بعد اعلان عفو العام من قبل الحكومة، من ثم تسليم انفسم ونقلهم الى معسكرات الحكومة في دهوك واربيل والموصل من ثم نفيهم وقتلهم في االمقابر الجماعية. تطرح بعض الاسئلة ومنها لماذا لم يشملهم العفو؟ وكيف كانت حياتهم في تلك القلاع؟ اما المحور الرابع والأخير" تأثيرات حملة الانفال على الآشوريين"، يبين هذا المحور تلك التأثيرات التي ظهرت على الآشوريين في حملة الأنفال؟ كيف كانت التأثيرات البشرية والنفسية على المجتمع الآشوري؟ وكيف ظهرت التأثيرات الأجتماعية على الآشوريين؟

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر، أبرزها تقرير منظمة (Human Rights Watch) الصادر عام 1993، والذي يُعد من أوائل التقارير التي تناولت قضية الأنفال. تكمن أهمية هذا التقرير في كونه وثّق شهادات مباشرة من شخصيات عاصرت حملة الأنفال، بالإضافة إلى مقابلات أُجريت مع ذوي الضحايا في التقرير. كما استندت الدراسة إلى كتاب القاضي محمد العريبي، المعنون قرار محكمة الأنفال، والذي يكتسب أهميته من كون مؤلفه كان القاضي المسؤول عن محاكمة المتهمين في قضية الأنفال عام 2007، حيث وثّق في كتابه جميع التفاصيل المتعلقة بهذه القضية، بما في ذلك الشهادات التي أدلى بها ذوى الضحايا أثناء المحاكمة. ومن بين المصادر المهمة أيضًا، كتاب الناجون من جينوسايد كوردستان للمؤلف إسماعيل هناري، الذي استند إلى سلسلة من المقابلات التي أجراها مع ذوي الشهداء، لا سيما الناجين من حملة الأنفال، مما يضفي على دراسته بُعدًا توثيقيًا وإنسانيًا. وكتاب لمؤلفة "ڕوزان ناسر مستەفا"(ئۆپەراسیونێن ئەنفالێ ل کوردستانێ دەربڕینجام وکاردانەوە) (عمليات الانفال على كوردستان نتائج وتأثيرات) الذي يعد بالأصل رسالة الماجستير. تناول على كل ما يخص الانفال من حملاته وتأثيراته. كما اعتمدت الدراسة على كتاب آشوريو هكاري في العراق 1933-1988: دراسة تاريخية، لمؤلفه لورنس نادر مخو، والذي يُعد دراسة أكاديمية تتناول السياسات التي انتهجتها الحكومات العراقية تجاه الآشوريين منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وحتى حملة الأنفال عام 1988. إضافةً إلى ذلك، لم تغفل الدراسة أهمية الشهادات المباشرة التي جُمعت من ذوي ضحايا الأنفال من الآشوريين، وكذلك من الأشخاص الذين عاصروا تلك الأحداث. فقد ساهمت هذه المقابلات في تسليط الضوء على مدى صعوبة حياتهم خلال تلك الفترة، سواء أثناء القصف الذي طال قراهم، أو معاناتهم خلال التهجير إلى تركيا، فضلًا عن إبراز التأثيرات النفسية التي خلّفتها هذه المأساة على عوائل الضحايا او خصوصاً حياتهم بعد الحملة. ركزت الدراسة على عدة الروايات في المتن ايضاً لاخراج الدراسة بشكل مختلف ايضاً. في النهاية اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، من خلال تتبع الأحداث في سياقها الزمني وتحليل وتأثيرات السياسية والاجتماعية والأخرى على الآشوريين.

التمهيد: سياسة الحكومات العراقية تجاه الآشوريين قبل انفال 1988:

يعد الآشوريون من المكونات العريقة في العراق، حيث عاش قسم منهم جنبا إلى جنب مع الكورد منذ القدم، مما أدى إلى نشوء تاريخ مشترك بينهما في العراق، خاصة بعد تأسيس المملكة العراقية عام 1921. منذ ذلك الحين وحتى أحداث الأنفال عام 1988، سعت الحكومات العراقية إلى استهداف سكان كوردستان العراق دون تمييز على أساس الجنس أو المذهب أو العرق. لذلك، تعرض الآشوريون، كما تعرض الأكراد، لعمليات القمع العسكري التي نفذتها الحكومات العراقية ضد كوردستان. وفي هذا السياق، سيتم التطرق إلى بعض النماذج من سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين.

كانت هذه المنطقة موطناً للآشوريين منذ القدم وحتى خلال فترة الحكم العثماني، لكن آشوريي هكاري انتقلوا منها في آب 1915 متوجهين إلى بلاد فارس، ومن ثم إلى معسكر بعقوبة في آب وايلول 1918، حيث ظل الآشوريون في المعسكر حتى عام 1920. بعد ذلك، انتشروا في عموم العراق، واستقر جزء كبير منهم في أقضية منطقة بهدينان (دهوك، زاخو، الشيخان، العمادية، عقرة)(ستافورد، 2015، 83-102؛ مخو، 2024، 41-52).

قبل استقلال الدولة العراقية سنة 1932 ظهرت المسألة الآشورية، حيث طالبوا إما بالبقاء في العراق أو بالعودة إلى موطنهم الأصلي في هكاري، لكن الحكومتين العراقية والبريطانية فضلاً عن عصبة الأمم، لم تتمكن من حل هذه القضية. تجدر الإشارة إلى أن بريطانيا والعراق استغلتا هذه القضية ضد الأتراك، وكانت ورقة ضغط لحسم قضية الموصل لصالح العراق. رغم إصرار الآشوريين على حل مشكلتهم، إلا أن ذلك لم يجد نفعا. أخذت القضية الآشورية منعطفا آخر في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، وذلك بعد قرار دخول العراق في عصبة الأمم. انتهت القضية الآشورية بالعنف الدموي في العراق عندما قام الجيش العراقي ضد الآشوريين في آب 1933. هذا كان احد نماذج من سياسات الحكومات العراقية تجاه الآشوريين(مخو، 2024، 48 وما بعدها).

اتبعت الحكومات العراقية سياسة القبضة الحديدية تجاه الآشوريين بعد أحداث سميل الدموية عام 1933، حيث لم تمنح لهم أي حقوق سياسية أو ثقافية. لم يكن بإمكانهم القيام بأي نشاط سياسي أو ثقافي علني، مما دفع الآشوريين إلى ممارسة مجموعة متنوعة من الأنشطة بصورة سرية، خوفا من تكرار أحداث سميل.

انضم عدد كبير من الاشوريين الى الحركة الكوردية[1] بقيادة الملا مصطفى البارزاني (1903- 1979) ضد الحكومة العراقية، حيث جاءت هذه الانضمام كون لم يكن يرغبون بالسياسات الحكومات العراقية، بل فضلوا هذه الحركة والتي اعتبروها كالمضلة لهم، وكذلك كونهم جزء من منطقة كوردستان، حيث طلبوا حقوقهم الثقافية والسياسية والإدارية

عبر الحركة الكوردية (Benjamin, 2022, 87) بهذا الصدد دخل مجموعة كبيرة من الآشوريين في الحركة الكوردية واصبحوا رموز في الحركة، وكذلك مشاركة كبيرة وفعالة من كل القرى الآشورية في كوردستان. حاولت الحكومات، مرارا وتكرارا، جذب الآشوريين للوقوف ضد الحركة الكوردية والانضمام إلى جانبها، وازدادت هذه المحاولات بعد تولي أحمد حسن البكر(1968-1979) الى السلطة. لذلك قام مجلس قيادة الثورة بتغيير سياسته تجاه المكونات في كوردستان وخصوصا الآشوريين، بهذه الصدد اصدر مجموعة من القرارات لكسب الآشوريين الى جانبه بدلاً من ان يتواجدوا في الحركة الكوردية. فقد سبق أن استدعى المطران توما درمو من الهند، وانقسمت كنيسة المشرق إلى قسمين. كما تم إصدار القرار رقم (414) في 30 نيسان 1970 بإعادة الجنسية العراقية للبطريرك مار إيشاي شمعون[2]، الذي زار العراق في نفس السنة وأصبح رئيسا للقومية الآشورية في العراق. كذلك، تم إعادة الجنسية العراقية لياقو مالك إسماعيل[3] في عام 1973، الذي أصبح أيضا رئيسا للقومية الآشورية في العراق(شبيرا، 2001، 39-36؛ مخو، 2024، 201-202). هكذا لعبت الحكومة العراقية على الوتر الديني والعشائري ضد الآشوريين بعد اعادة الجنسية العراقية لكل من المارشمعون وياقو ملك اسماعيل وعند زيارتهم العراق، جاءت هذه السياسة لجذب الآشوريين الى جانب الحكومة.

وأخيرا، منح مجلس قيادة الثورة الحقوق الثقافية للناطقين باللغة السريانية[4] من (كلدان سريان آثوريين)، وذلك بعد اصدار قرار المرقم (251) الصادر في 16 نيسان 1972. وتكون هذا القرار من 8 نقاط. والذي كان مكسبا ثقافيا بارزا للآشوريين. (الجمهورية العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1972، القسم الثاني، 1972، 248-249). على رغم من هذا القرار تجاه الآشوريين او حتى منح الحكم الذاتي للكورد في 11 آذار 1970، ولكن ساءت سياسة الحكومة العراقية تجاه شعب الكوردستاني وخصوصا بعد نكسة الثورة في 6 آذار 1975. وبدات الحكومة العراقية بتفريغ القرى في الخط الحدودي بين العراق وكل من تركيا وايران خصوصا القرى الآشورية الواقعة على الخط الحدودي في مناطق نيروة وريكان وبرواري بالا وزاخو (fidh, 2003, 41-40).علاوة على أن سعت الدولة إلى طمس الهوية القومية للآشوريين من خلال تسجيلهم كعرب، ولا سيما في إحصاء النفوس لعام 1977(مخو، 2024، 211).

من جانب آخر، تأسس حزب الحركة الديمقراطية الآشورية في 12 نيسان 1979، وأصبح الحزب معارضاً للحكومة العراقية. قرر الحزب الالتحاق بالكفاح المسلح في كوردستان العراق إلى جانب الأحزاب المعارضة بتاريخ 15 نيسان 1982. قام مجلس قيادة الثورة بمحاربة الآشوريين، خاصة بعد قرار الحزب بالالتحاق بالكفاح المسلح في كوردستان، حيث تم اعتقال مجموعة كبيرة من مؤيدي ومناصري الحزب، وإعدام ثلاثة من مؤسسيه أيضاً(مخو، 2024، 191-193).

اثرت الحرب العراقية الايرانية على المنطقة كوردستان، اصبحت ارض كوردستان مسرحاً للحرب(مستةفا، 2013، 23-22). قرر مجلس قيادة الثورة بوضع الحصار وشن الهجوم على مناطق في كوردستان، لم يكن يستثنى اي فئة، قوم او اي طائفة في المنطقة، عندما بدأت الحكومة بهذه السياسة في كوردستان شن الهجوم الواسع في كوردستان وذلك تم تدمير وتخريب عشرات من الاديرة والكنائس واماكن المقدسة للآشوريين خلال هذه العمليات(جامباز، 2006،) وفي مطلع عام 1987 شكلت الجبهة الكوردستانية من بعض الأحزاب في كوردستان (الحزب الديموقراطي الكوردستاني، الاتحاد الوطني الكوردستاني، باسوك، الحزب الاشتراكي الكوردستاني، حزب الشعب الديموقراطي الكوردستاني، حزب كادحي كوردستان، الحزب الشيوعي العراقي واخيراً الحركة الديموقراطية الآشورية)(مكدول، 2004، 529). وكانت غاية تشكيل هذه الجبهة لتوقف ضد الحكومة البعث في العراق. حيثُ الآشوريين كانوا جزءاً مهماً من هذه الجبهة. وهذا يعني اي سياسة من الحكومة ستكون ضد كل المكونات في كوردستان من ضمنهم الآشوريين، وبهذا الصدد اخذت الحكومة ابشع سياسات ضد المجتمع الكوردستاني، واحدى هذه سياسات كانت حملة انفال عام 1988. لا بد من الإشارة إلى ما سبق المراحل الثماني لحملات الأنفال عام 1988، لا سيما الحملة الأخيرة (حملة بهدينان)، التي كان الآشوريون من بين أبرز ضحاياها.

أولاً- بداية عمليات الأنفال في كوردستان:

استخدام المصطلحات الدينية من قبل الحكومات العراقية في التعامل مع كوردستان لم يكن بالأمر الجديد، إذ كان الهدف من ذلك إضفاء طابع القدسية الدينية على تلك الحملات. على سبيل المثال، استخدم الرئيس العراقي عبدالسلام محمد عارف واكملها اخوه عبدالرحمن محمد عارف مثل هذه المصطلحات عندما قرر شن هجوم على كوردستان في ايار 1966 خلال حملة الربيع، حيث سمي رحلته بأسم: "توكلنا على الله".(محمد، 2006، 264-263). وكذلك استخدام مصطلح انفال من قبل سلطة البعث، عندما قاد الجيش نحو حتف المجتمع الكوردستاني تحت أسم سورة من سور القرأن الكريم وهي سورة الأنفال التي ورد في اولى سورها:

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ"

الغرض منها هي الغنائم التي يحصل عليها المقاتلون بعد السيطرة على منطقة معينة(عبود، 2008، 29).

قامت كل من قيادة القطرية لحزب البعث ومجلس قيادة الثورة بتعيين (علي حسن المجيد) مسؤولاً للمكتب تنظيم الشمال بموجب القرار المرقم (160) في 1987/3/29، حيث اعطى له كامل صلاحيات في تنفيذ سياستهما في عموم المنطقة الشمالية وبضمنها منطقة كوردستان. بهدف حمأية الأمن والنظام وكفالة الأستقرار فيها وتطبيق الحكم الذاتي في المنطقة(العريبي، 2014، 35؛ جامباز، 2008، 38-39). اصدر علي حسن المجيد كتاباً المرقم (4008) بتاريخ 1987/6/20 موجهاً الى قيادات الفيالق الأول والثاني والخامس ونص على كيفية التعامل مع تلك القرى المحظورة امنياً في كوردستان، وجاء في الفقرة الثالثة من الكتاب "تحريم السفر من والى القرى المحظورة امنياً وتحريم الاستثمار

الزراعي والصناعي او الحيواني فيها ابتدأءً من 1987/6/22 وصعوداً. وتعد هذه القرى منطقة عمليات محرمة يكون الرمي فيها حراً غير مقيد بأية تعليمات وان تعد قيادات الفيالق ضربات خاصة بين فترة واخرى بالمدفعية والسمتيات والطائرات لقتل اكبر عدد ممكن ممن يتواجد ضمن هذه المحرمات وخلال جميع اوقات ليلاً ونهاراً"(العريبي، 2014، 35؛ Watch,) 1993, 80-81. بدأت الحكومة بحملاتها في كوردستان في بداية عام 1988، إذ دخلت حملة الأنفال بثمانية عمليات او حملات؛

1- حملة الأنفال الأولى، شملت مناطق سركلو وبركلو في محافظة السليمانية (23 شباط 1988 الى 19 آذار 1988)
2- حملة الأنفال الثانية، منطقة قرداغ (22 آذار 1988 الى 1 نيسان 1988)
3- حملة الأنفال الثالثة، منطقة كرميان في كركوك(7 نيسان 1988 الى 20 نيسان 1988)
4- حملة الأنفال الرابعة، حوض نهر الزاب الاسفل (3 أيار 1988 الى 8 أيار 1988)
5- حملة الأنفال الخامسة والسادسة والسابعة، منطقة سوران وشقلاوة (15 أيار 1988 الى 26 آب 1988)
6- حملة الأنفال الثامنة (خاتمة الأنفال)، منطقة بهدينان (25 آب 1988 الى 6 أيلول 1988)[5] (هةنارةيي، 2016، 31-33؛ Human Rights Watch, 1993, 93-261).

جهزت الحكومة قواتها عسكريًا للهجوم على منطقة بهدينان، نظرًا لطبيعتها الجبلية الوعرة ووقوعها على الحدود مع تركيا. لذلك، حشدت قوة عسكرية كبيرة تجاوزت مئة ألف مقاتل، بالإضافة إلى ميليشيات الجاش[6]، معتمدةً على الطائرات والمدفعية والأسلحة الكيميائية. أُطلق على هذه المرحلة اسم "معارك نهاية أو خاتمة الأنفال." في الساعة السادسة صباحًا من يوم 25 آب 1988، شنت الحكومة هجومها على منطقة بهدينان مستخدمةً الأسلحة الكيميائية، مما أسفر عن أضرار جسيمة (كةلةش، 2021، 27-28). يذكر حسين عثمان، أحد أفراد قوات البيشمركة، أنه في 25 آب 1988، شنت قوات الفيلق الخامس هجومًا على منطقة بهدينان من جميع الجهات، مستخدمةً الأسلحة الكيميائية. ونتيجة لهذا الهجوم، اضطر المدنيون في اليوم التالي إلى التوجه نحو الحدود. ويشير عثمان إلى أنه لولا استخدام هذه الأسلحة، لما اضطر المدنيون إلى الهجرة، ولكانوا قد وقعوا جميعًا في قبضة القوات الحكومية. وبسبب هذا السلاح، فرَّ المدنيون إلى المناطق الحدودية. وكانت الحكومة قد خططت لشنّ حملة تمشيط شاملة على جميع القرى الواقعة في منطقة بهدينان في 28 آب. من جهة أخرى، حشدت الحكومة التركية قوات كبيرة على حدودها مع العراق لمنع دخول المدنيين الكوردستانيين إلى أراضيها، وهددت بتسليمهم إلى الجيش العراقي. ومع ذلك، قرر مجلس الأمن القومي التركي في 28 آب 1988 السماح لهم بالدخول إلى الأراضي التركية مؤقتًا(كةلةش، 2021، 30-32). علاوة على الاسلحة الكيمياوية تم استخدام المواد الشديدة التفجير في مناطق التواجد البيشمركة والمدنيين الفاريين، تتذكر احدى ناجيات ذات الثماني السنوات ما حصل عندما كانت ترعي اغنام عائلتها، "عندما وصلت الطائرات القي القنابل التي انفجرت احداها قرب المنزل، لقد اطلق دخاناً ابيض ضارباً الى الصفرة، وله رائحة كريهة شبية (D.D.T) المسحوق الذي يقتلون به الحشرات، بعد ان استنشقت رائحة الغاز بدأ انفي يسيل وغشي الضباب عيني ولم استطيع ان ارى شيئاً، وبدأ عيناي تدمعان، حيث اخبروني لاحقاً بأنهم مات كل من والديي واخي. أردت أن المسهم ولكن منعوني بدأت بالبكاء مرة اخرى"(مكدول، 2004، 541).

ثانياً- الآشوريون في حملة الثامنة "خاتمة الأنفال" في منطقة بهدينان:

بخصوص الآشوريين الذين تعرضوا لحملة الأنفال، فأن كثير منهم كانوا هاربين (فارين) من الجيش العراقي، لم يكن باستطاعتهم البقاء في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة. علاوة على ذلك شملت هذه الحملة النساء والشيوخ والاطفال ايضاً. كذلك شملت الآشوريين هذه الحملة ايضاً إذ كانوا يعدون رسميًّا منتمين إلى القومية العربية، ولكن بسبب انضمامهم إلى الحركة الكوردية، اعتبرتهم الحكومة مرتدين وخونة للوطن(شبيرا، 2001، 42). منذ بداية حملة الأنفال الثامنة في 25 آب 1988 التي لم تستثنى اي من المكونات في كوردستان بل شملت الآشوريين ايضاً، وبدأت القوات العراقية بقصف المنطقة ابتداءً من 25 آب بالاسلحة الكيمياوية، ومن بين تلك القرى الآشورية التي تعرضت الى القصف الكيمياوي(جقلا، هييس، توثشمايي، باز، كاني بلافا، في منطقة برواري بالا) (سرسنك، جم جالي، جم اشرت، جم ربتكي، ميروكي، بلمباس، التابعة لناحية سرسنك) و(بليجاني، كوماني، دركني، ميرستك، التابعة للعمادية) قريتي(باش، قارو في منطقة نيروة وريكان)(بةندى، ب1، 2001، 343-346). بخصوص قرية الباز عندما قام الجيش العراقي في صباح 29 آب بقصف قرية باز الآشورية الواقعة في منطقة برواري بالا بالاسلحة الكيمياوية، بعد عدة دقائق تعرضت القرية الى قصف آخر، ونتيجة هذا القصف قتل وجرح اهالي القرية(مستةفا، 2013، 148).

بالنسبة لأهالي قرية دركني (تقع في منطقة عشيرة نهيلي في قضاء العمادية) الذين كانوا يعيشون في القرية، فقد كان بعضهم من الهاربين، ولذلك لجأوا إلى إيران، بينما توجّه آخرون إلى تركيا. ففي تلك الفترة كان المدعو ايشو وردة يقيم في قرية كوماني الخاضعة للسيطرة الحكومة، وابنه وردة ايشو الذي كان هارب من الجيش العراقي وكان يعيش في قرية دركني مع بعض اهالي قرية دركني الذين هربوا الى تركيا (ايشو وردة، كوماني، 14-3-2025).

هذه بعض القصص والروايات من بعض الآشوريين المعاصرين الذين تعرضوا الى حملة الأنفال، من بداية حملة بهدينان وكيف تعرضوا الى القصف وتركوا قراوهم، وثم هاجروا الى الحدود هرباً من الاسلحة الكيمياوية، كذلك لما تعرضوا من الجوع والالم والتعب. كل الكبار والشيوخ والنساء والاطفال. وكيف عامل الجيش التركي معهم في الحدود، الى ان دخلوا في مخيماتهم في تركيا بشكل مبدئي والى ان استقروا في الاقضية والمدن تركيا مثل موش وماردين وديار بكر والخ. بحيث كل جماعة استقر في مكان معين.

تروي فريدة وردة خنانيشو، إحدى اللاجئات في تركيا، قصتها عندما هاجر أهالي قرية دركني إلى تركيا. تتذكر قائلة: "قبل سنة، فرغت قريتنا بالكامل، فقد اضطررنا إلى مغادرتها بسبب كثرة القصف الذي شنته الطيران العراقي. تفرقت العائلات وسكنت كل منها في منطقة مختلفة من ضواحي القرية، وخصوصًا في الكهوف. لقد دُمِّرت قريتنا جراء القصف، ثم اضطر الأهالي إلى ترك كل ما كانوا يملكونه من مواشٍ وزراعة وخلايا النحل في 26 آب 1988، وانطلقوا نحو الحدود التركية. استمرت رحلتنا عدة أيام حتى وصلنا إلى الحدود، حيث سكنّا في منطقة تُسمى (سةرى سيوي) في منطقة طةظةر داخل تركيا. بقينا هناك لفترة، إلى أن قرر وردة مخو العودة إلى العراق، عازمًا على حماية عائلته من الجوع والتعب والأمراض، مهما كلف الأمر. في الوقت نفسه، كان وردة إيشو يسعى للحصول على رقم هاتف خاله، توما إسحق، المقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، على أمل اللحاق به هناك. ولكن عندما اتخذ وردة مخو قراره بالعودة إلى العراق، قرر وردة إيشو، وهو نسيبه وابن خاله، أن يعود معه بدلاً من السفر إلى الولايات المتحدة. تروي فريدة أن عائلتها ايضاً كانت تفكر في مغادرة تركيا والعودة إلى العراق، لولا إصرار والد زوجها على البقاء في المخيمات. بل إنه استهزأ بها قائلاً: "اذهبي، ربما والدتك قد أعدّت لك القلية!" وبعد عودة وردة مخو ووردة إيشو إلى العراق، خرجنا من المخيمات وانتقلنا إلى قضاء موشي، حيث استقرّنا في البيوت هناك لأكثر من عام. ثم سمعنا بصدور قرار عفو عام من الحكومة(فريدة وردة خنانيشو، دهوك، 14 آذار 2025).

آشوريو منطقة نيروة، من قرى (قارو، باش، وويلا)، تعرضوا لما تعرض له المجتمع الكوردستاني خلال حملة الأنفال. وقد تكبدوا خسائر بشرية فادحة، حيث تجاوز عدد ضحاياهم خمسين شخصًا. لقد روى قشو ابراهيم قشو (من اهالي قرية قارو ومهاجر في مخيم موشي وثم من هناك هاجر الى الولايات المتحدة الامريكية). في تمام الساعة 9:15 ليلاً تعرضت قرانا الى الهجوم الكيمياوي، وخرجنا نحو الحدود حيثُ في تاريخ 27 آب وصلنا الى الحدود، وتعرضنا الى المضايقات والتهديدات من عناصر الجيش التركي، الى دخولنا في الأراضي التركية واستقر كثير من عوائل هذه القرى في مخيمات طةظةر، والى ان تم نقلنا الى موشي(قشو ابراهيم قشو، سان دييكو، 15-3-2025). أما بخصوص قرية باش، فقد ضحى أهلها أيضًا خلال هذه الحملة. وتذكر السيدة نازي يوخنا نيسان: "كنا في القرية، وأخذتُ ثلاثة من أبناء أخ زوجي إلى دهوك ليكملوا دراستهم، وكان ابني ريكن، الذي لم يتجاوز السنة من عمره، معي. سمعتُ أن أهالي القرية قد هاجروا إلى تركيا، ثم بعد فترة سمعت بأنهم سلّموا أنفسهم إلى الحكومة عند معبر إبراهيم الخليل. نُقلت النساء والأطفال إلى قلعة نزاركي، أما الرجال فلا نعلم إلى أين أخذوهم (نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025).

تختلف قصة أهالي قرية كوند كوسا عن قصص القرى الآشورية الأخرى. ويذكر خوشابا أيوب خان خوشابا، الذي فقد أخاه إسماعيل أيوب خان في الأنفال، قائلاً: "كنتُ بيشمركة مع الحركة الديمقراطية الآشورية في قرية زيوة حيث كان مقر الأحزاب المعارضة. هرب أهالينا من القرية في بداية أنفال بهدينان، والتي سُميت بخاتمة الأنفال، وكانوا ينوون الفرار إلى الحدود التركية. إلا أن الجيش العراقي تمكّن من القضاء على أبناء القرية في قرية دهي، حيث راح ضحية هذه الحملة 33 شخصًا من أبناء قريتنا، ولم يتمكنوا من الوصول إلى تركيا كما فعل بقية الآشوريين"(خوشابا ايوب خان خوشابا، دهوك، 16-3-2025). يذكر خوشابا كيف نجت ابنة أخيه، هيلين إسماعيل أيوب خان، من الأنفال، قائلاً: "في تلك الفترة، كانت هيلين تبلغ من العمر أربع سنوات وتعاني من المرض. لم يكن بإمكان والدها اصطحابها إلى الموصل للعلاج، كونه هاربًا من الجيش. لذلك، تولّى جدها أيوب خان، وعمتها أجي، وجدتها مهمة أخذها إلى الموصل. وفي تلك الأثناء، بدأت حملة الأنفال في منطقة بهدينان، فهرب أهالي القرية، بينما كانت هيلين مع جدها وجدتها وعمتها في الموصل، وهكذا نجت من الأنفال و وتعرضت عائلتها الى الانفال "(خوشابا ايوب خان خوشابا، دهوك، 16-3-2025). وبخصوص قصى عائلة قرية عين بقرى المؤنفلة، وقد كان هرمز خوشابا أحد المنتمين إلى الحزب الشيوعي العراقي، وناشطًا إلى جانب توما توماس. وبسبب نشاطه السياسي، تعرّضت زوجته جوليت داود للاعتقال في مدينة الموصل، وخلال فترة احتجازها وُلدت ابنتهما زوزك. وبعد الإفراج عنها، استقرت العائلة في قرية ميزي. وفي عام 1987 استُشهد هرمز(هرمز، دهوك، 1-1-2026).

بعدما شنت القوات العراقية قصف المتكرر وباستخدام الاسلحة الكيمياوية، اضطر الكل ومنضمنهم الآشوريين الهروب الى الحدود التركية، تركوا كل ما كانوا يمتلكونه، وتوجهوا الى الحدود وبعد معاناة في رحلتهم الى ان وصلوا وثم دخلوا الى الاراضي التركية واستقوا فيها. أعلنت الحكومة التركية استعدادها لاستقبال 30 ألف لاجئ، في حين بلغ عدد اللاجئين المتجمعين على حدودها نحو 50 ألف شخص بتاريخ 1 أيلول. وفي المقابل، قررت الحكومة الإيرانية قبول اللاجئين أيضاً، الأمر الذي دفع بعضهم إلى دخول الأراضي الإيرانية بعد صدور القرار. خلال حملة بهدينان برزت موجة واسعة من التنديدات بما ارتكبته الحكومة العراقية ضد الأكراد من هجمات وحشية لا إنسانية. ففي الفترة ما بين 27 و31 آب نُشرت عشرات التقارير، وتناولت العديد من البرامج حول العالم استخدام الأسلحة الكيمياوية في العراق. وإلى جانب ذلك، قامت الجاليات الكوردية في المهجر بدور فاعل في فضح هذه الانتهاكات(نيَروةيي، ب2، 2010، 175).

ثالثاً- الآشوريون وقرار العفو العام بعد 6 ايلول:

أعلنت إذاعة الجمهورية العراقية، في 6 أيلول 1988، القرار المرقم (736) الصادر عن مجلس قيادة الثورة، والذي نص على عفو عام عن أفراد المجتمع الكوردستاني، سواء كانوا داخل العراق أو خارجه. جاء هذا الإعلان بعد أن أعلنت الحكومة انتصاراتها في حملة الأنفال، كما كان يُنظر إلى هذا القرار على أنه نوع من الخداع لاستدراج من يرغب في تسليم نفسه إلى السلطات(بةندى، ب1، 2001، 51). القرار شمل جميع الأكراد ماعدا جلال الطالباني وكذلك لم يشمل المسيحيين والايزيديين ايضاً، حيثُ لم تعدهم أجهزة الدولة مشمولين بالعفو(مجيد، د.ز، 1035). صدر قرار العفو تحت تأثير الضغوط الدولية المفروضة على العراق،في حين لم يتضمن

المسيحيين والإيزيديين، إذ كانت الحكومة تُدرجهم ضمن إطار القومية العربية(نيِّروةيي، ب2، 2010، 180). وذكر قشو ابراهيم قشو بهذا الصدد، قرر بعض العوائل العودة الى العراق أن بتاريخ 4 تشرين الأول 1988(قشو ابراهيم قشو، سان دييكو، 15-3-2025). وذلك بعد فترة من الإقامة في المخيم وانتظر الجميع في أماكنهم الى حين سمعوا بصدور عفوٍ عام من الحكومة، غادروا المخيم على متن حافلات تركية وتوجّهوا إلى معبر إبراهيم الخليل الحدودية بين العراق وتركيا، حيث سلّموا أنفسهم للجيش العراقي برفقة الأكراد، عند نقطة إبراهيم خليل الحدودية، هناك أُبلغوا بأنهم سيُنقلون إلى منازلهم، إلا أنهم أُخذوا بدلاً من ذلك إلى قلعة نزاركي في دهوك، إذ لم يشمل العفو الآشوريين والايزيديين)ايشو وردة، كوماني، 14-3-2025؛ .(Watch, 1993, 314 في الحدود اثناء تسليم انفسهم طلب ضباط الاستخبارات، الذين كانوا يراقبون حملة الإعادة، من الإيزيديين والمسيحيين التعريف بأنفسهم، ثم أمروهم بالوقوف في صف منفصل على أحد الجانبين. أوضحوا فقط أن الرجال الفارين من الجيش سيُعادون إلى وحداتهم العسكرية، بينما ستتم إعادة النساء والأطفال إلى بيوتهم. حصل الأكراد المسلمون الحاضرون على ورقة كُتب عليها "سيُرسلون إلى أربيل"، في حين غادر الآشوريون والإيزيديون خاليي الوفاض .(Watch, 1993, 314)فرت عائلة هرمز خوشابا من قرية عين بقرى ايضا الى تركيا عام 1988، اثناء فترة الانفال بهدينان، إثر فرار العائلة إلى تركيا، وبسبب صدور عفو لم يشمل الآشوريين، اضطرت العائلة إلى تسليم نفسها مع عدد من العوائل الآشورية الأخرى المشمولة بحملة الأنفال. وقد احتُجز أفراد العائلة في القلعة، وبعد نقلهم منها انقطعت أخبارهم كليًا، ولم يُعرف مصيرهم حتى اليوم، شأنهم شأن سائر ضحايا حملة الأنفال(هرمز، دهوك، 1-1-2026).

بعد استسلامهم بموجب العفو، أُرسل الآشوريون والإيزيديون إلى قلعة نزاركي التي تقع شرق دهوك. وكانوا يشغلون ست غرف في الطابق الثاني من القلعة معزولة عن السجناء الأكراد المسلمين. انتشر خبر الوافدين الجدد بسرعة، وهرع أقاربهم الذين سمعوا الخبر إلى دهوك في محاولة لزيارتهم. جاء إيشو، وهو رجل مسن من قرية ميزي، ليستفسر عن أبنائه الأربعة. لم يكن أي منهم من البيشمركة، مع أن ثلاثة منهم كانوا من الفارين من الخدمة العسكرية والآخر هارب من التجنيد. لكن الزيارة لم تُثمر شيئًا؛ إذ علم إيشو أن جميع الرجال المسيحيين والإيزيديين قد اقتيدوا في اليوم السابق في تسع مركبات مختومة. كانت هذه آخر مرة شاهدهم فيها أحياء. وفي هذه الأثناء، وبعد ليلة واحدة في دهوك، تم نقل النساء والأطفال وكبار السن بالحافلات إلى مخيمات بحركة وجيزنيكان القاحلة .(Watch, 1993, 315)ثم اختفوا ولم يعد لهم أي أثر، بالمقابل استمر التعذيب والإعدامات في معسكرات الموت العراقية لعدة أشهر(مكدول، 2014، 544).

يروى بريخا بنيامين كوركيس، أحد أبناء قرية ويلا التي تقع في منطقة نيروة وريكان الآشورية، قصته في البحث عن عائلته المفقودة (زوجته فريدة وبناته منيرة وسميرة وابنه امير) خلال حملة الأنفال في منطقة بهدينان. يقول في شهادته، كنت في صفوف البيشمركة مع اندلاع حملة الأنفال، لكنني سلمت نفسي لاحقًا إلى الحكومة، ثم التحق بالجيش العراقي. أثناء تأديتي للواجب العسكري، سمعت أن عائلتي، مع أهالي قريتي، قد لجأت إلى تركيا، ولم أكن أعرف كيف أصل إليهم وأنا مكلف بالخدمة العسكرية. عشت في دوامة من الخيال بسببهم، حتى جاءني أخي كامل فجأة ليخبرني بأنهم في قلعة نزاركي. قصدت القلعة على الفور، لكنها كانت شبه خالية، باستثناء بعض الجنود، فأنهريت تمامًا وشعرت بأن الأمل قد ضاع. كنت أقيم في دهوك حين جاءني شخص ونادى باسمي واسم عائلتي الصغيرة، الأمر الذي أدهشني. قال لي حرفيًا:سأخبرك أين هي عائلتك، ولكن بشرط ألا تعترف بأننا تقابلنا مطلقًا. ثم أخبرني أنهم في طوبزاوة. عندها، حصلت على إجازة من المعسكر، ومرتديًا الزي العسكري، انطلقت نحو هناك رغم المعاناة التي واجهتها في الطريق، ليتم اعتقالي لاحقًا. بعد ذلك، تمكنت أخيرًا من رؤية عائلتي عن البعد. بعد أن طُردت من المعسكر، عدت إلى أسوار القلعة مرة اخرى محاولًا رؤية بعض النساء، فقد كانت هذه القلعة مخصصة للعائلات الآشورية والإيزيدية فقط. وفي تلك اللحظات، رأيت بعض النساء من قرية باش، كما لمحت زوجتي وابنتي منيرة. لكن سرعان ما اعتقلني الجنود واقتادوني إلى سجن تحت الأرض في كركوك، حيث تعرضت للتعذيب والمعاناة لفترة طويلة، قبل أن يتم ترحيلي إلى الأمن في دهوك"(بةندي، ب1، 2001، 168-177؛ مستةفا، 2013، 149).

اشارت منظمة العفو االدولية فأن الحكومة لم تنفذ قرارات العفو العام بشكل صحيح وحيث وردت معلومات عن حالات اختفاء وتعذيب واعدامات لعدد من العائدين(جالديان، 2007، 133). ولعل أبرز هذه الحالات هي حالة أربعة إخوة، من الكلدان الكاثوليك، اختفوا من قرية ميزي قرب جبل كارة في ناحية سرسنك، في أعقاب حملة الأنفال الأخيرة. أجرى موقع ميدل إيست ووتش مقابلة مع والدهم "إيشو" في أربيل في تموز 1992 وهو شخصية محلية مؤثرة. وأوضح أن العائلة فرت من قريتهم قبل أن تصل إليهم حملة الأنفال. وقد استسلم أبناؤه - ثلاثة منهم من الفارين وواحد متهرب من الخدمة العسكرية - للجيش خلال فترة السماح التي استمرت خمسة أسابيع والتي أعقبت عفو 6 أيلول؛ وكان آخر من رآهم من أقاربهم الذين تمكنوا من زيارتهم في قلعة نزاركي في دهوك. بعد هذه المقابلة، حاول إيشو بنفسه زيارة القلعة، ولكن عند وصوله، أخبره أحد الحراس أن جميع المسيحيين والإيزيديين قد نُقلوا في اليوم السابق في حافلات مغلقة الى قلعة بحركي، استفسر إيشو من كلٍّ من أمن والاستخبارات، طالبًا معرفة سبب عدم إحضار ولديه إلى المجمع مع بقية أفراد عائلتهما. وقيل له إنهما غير أكراد، وبالتالي فهما غير مشمولين بعفو السادس من أيلول. بعد ستة أشهر من هذه المقابلة، عثر باحثو ميدل إيست ووتش بالصدفة على ملف العائلة في صندوق وثائق من مكتب الاستخبارات الإقليمي في أربيل. اختفاء أبناء إيشو الأربعة هو موضوع سلسلة من اثنتي عشرة وثيقة "سرية وعاجلة" منفصلة، تبدأ بعريضة من زوجة شقيق إيشو إلى صدام حسين، بتاريخ 7 كانون الثاني 1989. كتبت:

"السيد الرئيس، القائد العام (حفظه الله ورعاه): أطيب تحياتي وإعجابي الكبير ببباني مجد العراق ومحقق الانتصارات على أعدائه الحقراء: أنا المواطن م... أبناء شقيق زوجي الأربعة جنود في الفرقة الجنوبية. عند إعلانكم العفو العام، سلموا

أنفسهم في دهوك. ومنذ ذلك الحين، لم نسمع شيئًا عن مصيرهم. سيدي المنتصر والمحترم، أرجو أن تكرمني ببعض المعلومات عن مصيرهم. كما يطرق المرء باب عدالتكم، ينفتح على رائحة عطفك العذبة" (Watch, 1993, 340-342).

"ابتداءً، كنتيجة لذلك الطلب، عملية تحقيق رسمية لمعرفة مصير أقرباء صاحبة الطلب، ورد في ذلك التحقيق "طلب المواطنة مسكو استيفان توما والمعنون إلى السيد الرئيس القائد حفظه الله، والتي تستفسر عن مصير أشقاء زوجها المدرجة أسماؤهم:

أ. اندراوس دانيال متي
ب. خوشابا دانيال متي
ت. منصور دانيال متي
ث. بنيامين دانيال متي

المذكورين أعلاه جنود هاربين وسلّموا أنفسهم بتاريخ 1988/9/10 في محافظة دهوك خلال قرار العفو الأخير الصادر بتاريخ 1988/9/6. اجابنا من أمن الموصل برسالته 291 في 3/8 بالمعلومات التالية:

1- المذكورين أعلاه سلموا أنفسهم خلال قرار العفو الأخير إلى فق 42 في قاطع دهوك أثناء عمليات خاتمة الانفال وارسلوا في حينها في محافظة دهوك لغرض استقبالهم من قبل لجان الاستقبال في المحافظة.
2- تم البحث والاستفسار من قبلنا في كافة القلاع الموجودة على كركوك - أربيل، ولم تأتينا لدينا تقارير بأن أيا من العائدين إلى الصف الوطني في هذه القلاع.
3- إضافة إلى ما ورد أعلاه لم تم المتابعة مع مركز دهوك الموصل من خلال الهاتف لمعرفة مصير المذكورين اعلاه، الجهة التي نقلتهم او المنطقة التي يتواجدون فيها علماً ان لم يويد تواجد المذكورين في محافظة دهوك ولا توجد لهم أسماء في سجلات المركز واخبرتنا مركز استخبارات الموصل بأنه لا تتوفر لديه معلومات ما مذكور برسالته اعلاه علماً أن معلومات المركزين متناقضة ولا يمكن الاستناد عليها ورأينا بعدم الجدية في المتابعة من قبل، وهناك نوع من الاتكالية حيث بأمكان م أس دهوك متابعة الموضوع بشكل جدي مع قيادة فرع دهوك للحزب القائد ومعرفة تفاصيل قضية ومصير المذكورين اعلاه.
4- تم التوجيه من قبل القيادة بإجراء التحقيق من جديد ومفاتحة الجهات الرسمية في دهوك ومحافظة الموصل لمعرفة مصيرهم في حالة بقائهم في التوقيف أو إطلاق سراحهم حسب ما ورد في كتاب المراجعة أو توجيهات الجهات العليا المختصة في هذا المجال"

حسب ما ظهر من نتيجة التحقيق أن اجهزة الدولة تصرفت كما يبدو من دون تنسيق في هذه الحالة، على الاقل اون بعضها نفذت عملية الاعدام من دون الرجوع او اخبار جهات اعلى منه(مجيد، د.ز، 1037-1039).

على الرغم من المأساة التي تعرض لها المؤنفلون، من استخدام الأسلحة الكيماوية وتهجيرهم إلى الحدود التركية وتسليم أنفسهم للحكومة، فإن دخولهم في تلك القلاع كان فصلاً آخر من مأساتهم. بعد أن سلّم معظم المؤنفلين أنفسهم للحكومة، نُقلوا إلى قلعة نزاركي، حيث ارتُكبت واحدة من أبشع المآسي ضد الإنسانية. ومن هناك، تم ترحيلهم إلى قلعتي بحركي وطوبزاوة، بالإضافة إلى نقل جزء آخر منهم إلى سجن السلامية في الموصل (مستةفا، 2013، 153-154). بعدها، اختفوا في أماكن مجهولة ولم يُعثر على أثر لهم حتى ما بعد سقوط نظام البعث عام 2003، حين بدأت رفاتهم بالظهور. والمثير للانتباه هو عدد المقابر الجماعية التي تم اكتشافها، دون أن تكون أيٌّ منها لآشوريين.

رابعاً- تأثيرات حملة الانفال على الآشوريين:

1- التأثيرات البشرية:

بلغ عدد الضحايا 182,000 من عموم المجتمع الكوردستاني (Fidh, 2003, 13).عملية الانفال في حملتها الختامية في بهدينان استهدفت الذكور والبالغين فقط عدا المسيحيين والايزديين الذين شملت عوائل كاملة من الصغار السن حتى الشيوخ الكبار ومن الجنسين. قد تأثر الآشوريين ايضاً بحملة الانفال حالهم حال المكونات اخرى في كوردستان، وحيث راحت ضحيتها اكثر من 150 شخص آشوري(جامباز، 2008، 17-12)، واغلب الضحايا الآشوريين كانوا ضمن الحملة الثامنة التي كانت في منطقة بهدينان. من مناطق زاخو وعقرة وبرواري بالا وصبنا ونيروة ونهيلي (العمادية) ودوسكي وشيخان(جامباز، 2008، 12-17). وقد نشر علي بندي في كتاب بعض اسماء وصور المؤنفلين، وتطرق على بعض الضحايا من قرية عين بقري الاشوري الواقعة بين قضاء الشيخان والقوش ايضاً(بةندى، 2008، 251). اعطى الآشوريين اكثر من 150 ضحية في حملة الأنفال فقط الذين فقدوا ولا يعرف احد عن مصيرهم الى هذه اللحضة، ما عدا الذين توفوا في الطريق اثناء هجرتهم من قراهم الى تركيا وكذلك الذين حتفهم جراء قصف الطيران والمدافع وكذلك الاسلحة الكيمياوية .

من بين القرى الآشورية الذين فقدوا اهاليهم في حملة الأنفال، اغلب القرى كانوا الواقعة في منطقة بهدينان، اي في حملة الثامنة التي بدأت من 25 آب الى 6 ايلول، يوم صدور قرار العفو العام الذي لم يشملهم. القرى (قارو وباش وويلا) في منطقة نيروة، وقرية دركني في نهيلي تابعة العمادية، قرية كوند كوسا التابعة لناحية مانكيش في دهوك، داودية وتني في منطقة صبنا، عين سفني التابعة لمحافظة الموصل، قريتي ليفو وشرانش التابعة لقضاء زاخو، بيديال التابعة لبارزان، القرى (موسكا ودوري وجلك وباز وكاني بلافا في برواري بالا)، قرية اتوش في عقرة(جامباز، 2008، 12-15). اكثر قرى الذي تأثروا في هذه الحملة هم قارو وباش من منطقة نيروة خصوصاً قرية قارو 33 ضحية وكذلك قرية كوند كوسا بالعدد المماثل من الضحايا.

2- التأثيرات النفسية:

اختلفت تأثيرات حملة الأنفال على المجتمع الآشوري، منها التأثيرات النفسية[7] حيث فقدت بعض العائلات فردًا واحدًا، بينما فقدت عائلات أخرى جميع أفرادها. كما كانت هناك حالات نجا فيها شخص واحد فقط من العائلة بأكملها. ومن بين الناجين من

هذه الفئة، هناك ثلاثة أشخاص فقدوا جميع أفراد عائلاتهم في حملة الأنفال، وهم: هيلين إسماعيل أيوب خان من قرية كوند كوسا المولودة عام 1984. شيبة مربينا داود من قرية باش في منطقة نيروة. منصور وردة مخو من قرية دركني، الواقعة في منطقة نهيلي التابعة لعمادية. بخصوص هيلين التي فقدت أربعة أفراد من عائلتها في حملة الأنفال عام 1988، اذ كانت تبلغ من العمر أربع سنوات عندما فقدت والديها وأخاها وأختها. أما شيبة مربينا، فقد نجا من الحملة لكنة فقد عائلته (14) شخصاً. فيما يتعلق بمنصور وردة مخو، المولود عام 1973، فهو الابن الأكبر لعائلة مؤنفلة، وقد فقد والديه وثلاثة من إخوته وثلاث شقيقات. ويذكر منصور قائلًا: عندما أرى شخصًا مع والديه، أشعر بانكسار داخلي واحتراق في أعماقي(هةنارةيي، 2016، 518-508). كذلك منصور مازال يهرب من هذا الموضوع، بحيث كل سنة يتصلون به القنوات الفضائية لإجراء المقابلات معه، وهو حرفياً يرفض ان يتطرق على موضوع الأنفال، وحسب ما ذكرت زوجته لا يريد يتذكر عمليات الأنفال ودائماً يتهرب منها، ولا ينوي فتح جروحه، وكذلك ذكرت زوجته أن في بداية التسعينات كان يقضي كثير من اوقاته في القرية والجبال هرباً من موضوع الأنفال حتى ينسى اهله(زينا مامو ايليا، دهوك، 17-اذار- 2025). من جانب آخر ذكرت السيدة نازى حين فقدت زوجي كان عمري 19 سنة، أن كثير من النساء بهذا العمر في وقت الحاضر لا يمكن ان يتزوجوا، وهذه هي مأساة عندما فقدت زوجي وانا بهذا العمر، وكذلك ذكر ابنها ريكن، قائلاً من لا ذاق هذا الأمر لا يعرف مدى صعوبته(نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025).

ذكر يوخنا شليمون: احد الناجيين من عمليات الانفال "في تلك الفترة كنت في ديرلوك (تابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك)، ولم أكن أعرف كيف كانت حالتهم في القرية. كنت ومازال أشتاق إليهم كثيرًا، وكثيرًا ما كنت أراهم في المنام فأصرخ أثناء نومي. تكررت هذه الحالة مرارًا، وكلما فتحت موضوع الأنفال، أبكي لا إراديًا." (يوخنا شليمون يوخنا، دهوك، 16- 3- 2025). انا شاهدت حالة بكاء يوخنا شليمون عندما كنت أدير الجلسة الحوارية في المركز الثقافي الآشوري في دهوك، بتاريخ 25 آب 2024. أقام المركز هذا النشاط إحياءً للذكرى الـ 36 لحملة الأنفال على الآشوريين، حيث استضاف ثلاث شخصيات من ذوي ضحايا الأنفال، وكان من بينهم يوخنا. أثناء إلقائه محاضرته، بكى لا إراديًا، مما أثّر كثيرًا في الحضور المتواجد في قاعة المركز. وسبق بلغني عن حالته قبل بداية الجلسة.

3- تأثيرات على القرى ودور العبادة (كنائس واديرة):

تدمير القرى الآشورية وتحويلها الى الخراب كانت من التأثيرات اخرى للأنفال، أُحرقت قرى آشورية وسُوّيت بالجرافات (Watch, 1993, 314). دمرت عشرات من القرى الآشورية الواقعة خارج سيطرة الجيش العراقي وكثير من تلك القرى كانت واقعة تحت سيطرتهم ايضاً بل تم تخريبهم(Fidh, 2003, 43). بعد هذا الخراب لم يعد حياة في تلك القرى وتُركت اغلب منهم منذ تلك الفترة، وهاجر اهاليهم الى المدن العراقية وكذلك بعض الآخر هاجر الى خارج العراق. لقد ذكر طارق جامباز في كتابة "اسماء العبادة المدمرة للمسلمين والمسيحيين والايزيديين" لعشرات الكنائس والاديرة الآشورية التي تم تخريبهم وتدميرهم واحراقهم اثناء حملة الأنفال. كذلك تم تدمير بعض الاديرة التاريخية ويعود تاريخهم الى القرون الأولى من المسيحية، مثلا دير مار عوديشو في قرية ديري، كنيسة مريم العذراء في قرية دركني، وكنيسة سلطانة مهادوخت في قرية ارادن(جامباز، 2006، 153 وما بعدها؛Fidh, 2003, 55). قامت الحكومة بتدمير مئات القرى وعشرات الكنائس والاديرة العتيقة ويعود تاريخهم الى القرون الأولى للمسيحية التي تشكل ارثاً انسانياً عالمياً(سلوم، 2014، 302). تم قصف وتهجير وتدمير عشرات القرى لم تعود حياة اليهما منذ حملة الانفال، مثل قرى قارو وباش وويلا الواقعة في منطقة نيروا والقرى دركني وميرستك وديري وهفنتكا ومهودي في العماية ودهوكي وبوباوا في منطقة سرسنك، وكثير من القرى والواقعة في مناطق زاخو وسميل ونهلة وعقرة(Fidh, 2003, 40-42).

4- التأثيرات الأجتماعية:

تُعدُّ التأثيرات الاجتماعية من أسوأ التبعات التي لحقت بالمجتمع الكوردستاني بعد حملة الأنفال، إذ كان هذا المجتمع قائمًا على أسس تقليدية، حيثُ يتولى الرجل الأعمال الخارجية، بينما تتكفل المرأة بتربية الأطفال والمهام المنزلية. لكن بعد حملة الأنفال، تغيّرت جميع الأسس الاجتماعية، إذ قامت الحكومة بقتل الرجال أو تغييبهم، مما أجبر المرأة على تحمل مسؤوليات مزدوجة، إذ اضطرت إلى القيام بدورها الطبيعي إلى جانب دور زوجها المفقود خلال عمليات الأنفال. نتيجة لذلك، ازدادت أعداد الأرامل، بما في ذلك بين الآشوريين، مما أدى إلى تغيّر الأعباء الاجتماعية والاقتصادية التي وقعت على عاتق المرأة. وقد واجهت النساء ظواهر لم تكن مألوفة لديهن من قبل، إذ اضطررن للخروج إلى سوق العمل، مما عرضهن لمشكلات عديدة، من بينها الاعتداءات الجنسية من قِبَل أرباب العمل، بالإضافة إلى قضايا اجتماعية أخرى مثل الهجرة والمشاكل العائلية (مستةفا، 2013، 157-159). ورغم هذه التحديات، حاولت النساء عدم التقصير في تربية أطفالهن. ومن بين الأمثلة التي تعكس هذه التغيرات في المجتمع الآشوري. تذكر السيدة نازي "تزوجت بعمر 17 سنة واصبحتُ ارملة وانا بعمر19 سنة، ولكن بالرغم من المصاعب بفقدان زوجي اضطرت ان اربي ابني الذي كان عمرة سنة واحدة"(نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025). فيما ذكرت ميلو سادة ميخائيل زوجة المؤنفل كاكو يعقوب، "كان المرحوم في ديرلوك ولقد اشتكوا عليه لدى الحكومة كونه هارباً من الجيش لذلك اضطر الذهاب الى قرية قارو، وذهب الى تركيا مع اهالي القرية وبعد سماعه اعلان العفو جاء مع اهالي القرية بتسليم انفسهم، جلبوهم الى قلعة نزاركي ولا اعرف اين هو منذ تلك الفترة الى هذه اللحظة". وقد ذكرت بقلب محروق " قمت بتربية اطفالي بعون الله"(ميلو سادة ميخائيل، دهوك، 20 آذار 2025).

ومن التأثيرات الاجتماعية الأخرى على المجتمع الآشوري تفكك العائلات وضياعها، حيث فقد العديد من الأطفال والديهم وأصبحوا أيتامًا. هناك العديد من الأمثلة في المجتمع الآشوري عن أطفال فقدوا والديهم وظلوا محرومين من رعايتهم، فتربّوا على يد أقاربهم، سواء الأجداد أو الأعمام أو العمّات أو غيرهم

من الأقارب. وقد روى بهجت هرمز شموئيل تجربته مع تفكك عائلته قائلًا: "أصبحت عائلتنا منقسمة إلى قسمين؛ قسم بقي في القرية، بينما بقيتُ أنا وأخي ناجي وأختي جانيت في ديرلوك عند جدي شموئيل من أجل الدراسة. أما والداي واثنان من إخوتي واثنتان من أخواتي، فقد فقدناهم خلال الحملة، ولم نعرف عنهم أي شيء، حتى عظامهم لم نعثر عليها. بالإضافة إلى ذلك، فقدنا عمي وزوجته وابنه أيضًا. آنذاك، كنتُ في السابعة من عمري، وبعد فقدانهم في الأنفال، تشتت عائلتنا، وكبرنا في كنف جدي وأعمامي."(بهجت هرمز شموئيل، دهوك، 20 آذار 2025). هناك نماذج اخرى لتفيت العوائل الآشورية. من بين العوائل المؤنفلة من قرية دركني، فقدوا 9 اشخاص من عائلة مخو زكا، حيثُ في عائلة وردة فقد 8 اشخاص وعلاوة على شهرزاد بنيامين مخو التي هي بنت اخ وردة مخو، وكانت طفلة وذهبت مع عمها وردة. ومن النماذج اخرى لتأثيرات الأجتماعية، حيث كل الأفراد عائلة اصبحوا ضحية الحملة، على سبيل مثال، عائلة وردة ايشو، من اهالي قرية دركني، فقد هو وزوجته منيرة وابنه كوركيس، ولم يبقى اي اثر لهذه العائلة الصغيرة (ايشو وردة، كوماني، 14-3-2025). وكذلك عندما فقد يوخنا داود من قرية الباش زوجته (خاوة ساوة) في حملة الانفال، وقام يوخنا بتربية ابنه لويس واثنان من بناته (ساهرة ولوسيا)، وفي هذه الحالة، زوجة اصبحت مؤنفلة، بعكس الحالات السابقة، بحيث حملات الانفال كانت لا ترحم المجتمع الكوردستاني.

5- التغير الديموغرافي:

قامت الحكومة العراقية، عقب نكسة الحركة الكردية، بتهجير قرى منطقة بهدينان الواقعة على الحدود العراقية–التركية والعراقية–الإيرانية، وإسكان سكانها في تجمعات سكنية قسرية، وكانت من بين هذه القرى عدد من القرى الآشورية (مخو، 2024، 205). وفي عام 1978، جرى ترحيل وإفراغ العديد من القرى بشكل كامل، ولا سيما في مناطق نيروة، وريكان، وبرواري بالا، فضلًا عن مناطق أخرى ضمن نطاق بهدينان (fidh, 2003, 40-41). ومن جانب آخر، بقيت بعض القرى التي كان الآشوريون يقيمون فيها إلى أن تعرضت للتدمير والحرق خلال حملة الأنفال في منطقة بهدينان في آب 1988، حيث دُمّرت القرى المتبقية، ومنها قرية دركني التي لم تعد صالحة للحياة منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، إضافة إلى عدد من القرى في منطقة برواري بالا، وكذلك قرية مهودي الواقعة في منطقة صبنا، فضلًا عن بعض القرى في منطقة عقرة(fidh, 2003, 40-41).

وأسهم هذا النوع من السياسات التهجير القسري والتدمير المنهجي في فقدان الآشوريين لهويتهم المكانية في قراهم ومناطق استيطانهم التاريخية، فضلًا عن تفتيت المجتمع الآشوري الذي كان متجذرًا في تلك القرى، إذ تشتت سكانه في مختلف أنحاء العراق، بينما اضطر كثيرون منهم إلى الهجرة خارج البلاد عقب خسارتهم لقراهم، ما أدى إلى انقطاعهم شبه الكامل عن مواطنهم الأصلية.

لخاتمة:

بعد البحث والدراسة في حملات الانفال ووضع الآشوريين فيها، توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات، منها:

1- لاقى الآشوريون، حالهم حال كل مكونات المجتمع الكوردستاني والعراقي ، أبشع أنواع المعاملة، من قتلٍ وتعذيبٍ وإهانة، دون استثناء أحد، سواء أكانوا رجالًا، شيوخًا، نساءً، أم أطفالًا خصوصاً خلال مرحلة حكم حزب البعث العربي الاشتراكي.(2003-1968)

2- تأثيرات حملة الأنفال ما زالت مستمرة على المجتمع الكوردستاني، بمن فيهم الآشوريون، حيث لا يزال العديد من ذوي الضحايا الآشوريين يعانون من هذا الألم حتى اليوم، وهو جرح لا يندمل.

3- بعد سقوط نظام البعث عام 2003، حين بدأت تظهر المقابر الجماعية في وسط وجنوب العراق. والمثير للانتباه هو عدد المقابر الجماعية التي تم اكتشافها، دون أن تكون أيٌّ منها لآشوريين .

4- العفو العام الذي أصدرته الحكومة في 6 أيلول 1988 لم يشمل الآشوريين واليزيديين، إذ كانوا يعدون رسميًّا منتمين إلى القومية العربية، بسبب انضمامهم إلى الحركة الكوردية، عدتهم الحكومة مرتدين وخونة للوطن.

أسماء المؤنفلين الآشوريين في حملة بهدينان عام 1988:

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
.1	هرمز شموئيل يوسف	1955	قارو	نيروه - دهوك
.2	شيرين خوشابا عوديشو	1956	قارو	نيروه - دهوك
.3	جميلة هرمز شموئيل	1975	قارو	نيروه - دهوك
.4	خوشابا هرمز شموئيل	1984	قارو	نيروه - دهوك
.5	جوليت هرمز شموئيل	1986	قارو	نيروه - دهوك
.6	ابرم هرمز شموئيل	1987	قارو	نيروه - دهوك
.7	شابي شموئيل يوسف	1956	قارو	نيروه - دهوك
.8	خنزادا يوخنا شليمون	1956	قارو	نيروه - دهوك
.9	سامية شابي شموئيل	1980	قارو	نيروه - دهوك
.10	وردي شابي شموئيل	1983	قارو	نيروه - دهوك
.11	تاور شابي شموئيل	1985	قارو	نيروه - دهوك
.12	روميل شابي شموئيل	1987	قارو	نيروه - دهوك

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
.13	شليمون يوخنا شليمون	1950	قارو	نيروه - دهوك
.14	هيلاني داود يوسف	1953	قارو	نيروه - دهوك
.15	حربية شليمون يوخنا	1981	قارو	نيروه - دهوك
.16	رمزي شليمون يوخنا	1986	قارو	نيروه - دهوك
.17	ايشو اوراها نيسان	1961	قارو	نيروه - دهوك
.18	جبي داود يوسف	1962	قارو	نيروه - دهوك
.19	سوسن ايشو اوراها	1983	قارو	نيروه - دهوك
.20	مريم ايشو اوراها	1985	قارو	نيروه - دهوك
.21	اسخريا عزيز يعقوب	1956	قارو	نيروه - دهوك
.22	زيا يعقوب عزيز	1969	قارو	نيروه - دهوك
.23	هماني ميخائيل يوسف	1930	قارو	نيروه - دهوك
.24	وردة شليمون ايشايا	1917	قارو	نيروه - دهوك
.25	بدري شبيرا رشو	1920	قارو	نيروه - دهوك
.26	ايشعايا وردة شليمون	1962	قارو	نيروه - دهوك
.27	الفية عزيز يعقوب	1965	قارو	نيروه - دهوك
.28	نيشا ايشعيا وردة	1988	قارو	نيروه - دهوك
.29	كورئيل يوخنا بطرس	1954	قارو	نيروه - دهوك
.30	بدي خنانو قاشو	1966	قارو	نيروه - دهوك
.31	اومتا كوريل يوخنا	1987	قارو	نيروه - دهوك
.32	يعقوب كاكو متي	1952	قارو	نيروه - دهوك
.33	بيتو يوسف ميخائيل	1970	قارو	نيروه - دهوك
.34	كينا كليانا كينا	1917	باش	نيروه - دهوك
.35	هرمز كينا كليانا	1969	باش	نيروه - دهوك
.36	امجد شرو كليانا	1966	باش	نيروه - دهوك
.37	اسماعيل داود يوخنا	1963	باش	نيروه - دهوك
.38	مربينا داود يوخنا	1955	باش	نيروه - دهوك
.39	كلازر داود يوخنا	1965	باش	نيروه - دهوك
.40	جوليا ليوي اوراها	1956	باش	نيروه - دهوك
.41	ليلى مربينا داود	1979	باش	نيروه - دهوك
.42	روبيل مربينا داود	1981	باش	نيروه - دهوك
.43	شمعون مربينا داود	1985	باش	نيروه - دهوك
.44	البرت مربينا داود	1986	باش	نيروه - دهوك
.45	خاوا ساوا هرمز	1955	باش	نيروه - دهوك
.46	نركز يوخنا داود	1975	باش	نيروه - دهوك
.47	فريال يوخنا داود	1976	باش	نيروه - دهوك
.48	نهرين يوخنا داود	1983	باش	نيروه - دهوك
.49	ايشو يوخنا داود	1985	باش	نيروه - دهوك
.50	شميران يوخنا داود	1986	باش	نيروه - دهوك
.51	فريدة عيسى اوراها	1955	ويلا	نيروه - دهوك
.52	امير بريخا بنيامين	1983	ويلا	نيروه - دهوك
.53	منيرة بريخا بنيامين	1985	ويلا	نيروه - دهوك
.54	سميرة بريخا بنيامين	1987	ويلا	نيروه - دهوك
.55	باكوس توما باكوس	1918	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.56	ماركريت دنخا كوريل	1918	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.57	توما باكوس توما	1930	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.58	الشوا موشي عوديشو	1934	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.59	شوشن توما باكوس	1972	كوند كوسا	دوسكي - دهوك

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
.60	سركون توما باكوس	1974	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.61	سنحاريب توما باكوس	1979	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.62	اشور توما باكوس	1975	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.63	شموني توما باكوس	1977	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.64	شمعون موشي عوديشو	1932	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.65	ياسمين هارون	1950	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.66	مريم موشي عوديشو	1956	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.67	شيرين موشي عوديشو	1954	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.68	يونيه موشي عوديشو	1952	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.69	سمير شمعون موشي	1977	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.70	سامي شمعون موشي	1981	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.71	داني شمعون موشي	1988	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.72	اميرة شمعون موشي	1979	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.73	سميرة شمعون موشي	1983	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.74	داليا شمعون موشي	1978	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.75	موشي شمعون موشي	1985	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.76	اسماعيل ايوب خان خوشابا	1961	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.77	ماركريت يلدا هارون	1964	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.78	ولتر اسماعيل ايوب خان	1986	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.79	اترا اسماعيل ايوب خان	1988	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.80	يوسف ايوب خان خوشابا	1968	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.81	مريم طوبيا ميخائيل	1918	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.82	شمعون كوركيس پوالاها	1910	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.83	ايوب شمعون كوركيس	1942	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.84	ايشو شمعون كوركيس	1954	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.85	عوديشو شروين عوديشو	1949	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.86	شليمون شروين عوديشو	1963	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.87	شوشن شروين عوديشو	1963	كوند كوسا	دوسكي - دهوك
.88	وردة ايشو وردة	1960	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.89	منيرة مروكي نيشو	1960	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.90	كوركيس وردة ايشو	1987	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.91	وردة مخو زكا	1953	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.92	مريم مروكيل نيشو	1951	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.93	نصير وردة مخو	1976	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.94	لندا وردة مخو	1977	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.95	ندى وردة مخو	1979	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.96	ريفا وردة مخو	1988	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.97	ريان وردة مخو	1986	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.98	ريتا وردة مخو	1987	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.99	شهزاد بنيامين مخو	1977	دركني	نهيل - العمادية - دهوك
.100	سمير مرقس يوسف	1961	هيس	برواري بالا - دهوك
.101	اسخريا يوسف توما	1950	باز	برواري بالا - دهوك
.102	اسماعيل يوسف توما	1952	باز	برواري بالا - دهوك
.103	شوني نيسان توما	1904	باز	برواري بالا - دهوك
.104	داود اوشانا شمعون	1958	باز	برواري بالا - دهوك
.105	نازي ايشو	-	باز	برواري بالا - دهوك
.106	ببرونيا وردة دانيال	1945	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك

ت	الاسم	المواليد	القرية	المنطقة
.107	نبيل يوسف وردة	1969	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
.108	نابليون يوسف وردة	1972	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
.109	وردة كوركيس يوخنا	-	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
.110	كليانا موشي وردة	-	كاني بلافا	برواري بالا - دهوك
.111	نمرود دنخا ياقو	1937	موسكا	برواري بالا - دهوك
.112	اسحق ادم اسحق	-	داودية	سرسنك - دهوك
.113	كاترين اوراها هرمز	-	داودية	سرسنك - دهوك
.114	خوشابا يعقوب هرم	-	داودية	سرسنك - دهوك
.115	يلدا عوديشو قريو	-	داودية	سرسنك - دهوك
.116	جميلة يوسف زيا	-	داودية	سرسنك - دهوك
.117	ميرفت خوشابا يعقوب	-	داودية	سرسنك - دهوك
.118	لوسيا كلو	-	داودية	سرسنك - دهوك
.119	اسحق حنا اسحق	-	تني	سرسنك - دهوك
.120	اندراوس دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
.121	منصور دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
.122	خوشابا دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
.123	بنيامين دانيال متي	-	ميزي	برواري السفلى - دهوك
.124	صابر خيري يوخنا	1969	ليفو	زاخو
.125	لازار باليوس لازار	1968	ليفو	زاخو
.126	اسحق بتو داود	-	اطوش	عقرة
.127	حني عوديشو كوركيس	-	اطوش	عقرة
.128	ابلحد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.129	سعادة اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.130	سعيدة اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.131	سعد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.132	رعد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.133	وعد اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.134	دنيا اسحق بتو	-	اطوش	عقرة
.135	شيرين شمعون خوشابا	-	عين سفني	نينوى
.136	اشور صليوه زيا	-	عين سفني	نينوى
.137	جوليت داود شمعون	1959	عين بقري	نينوى
.138	نصير هرمز خوشابا	1974	عين بقري	نينوى
.139	فيدل هرمز خوشابا	1976	عين بقري	نينوى
.140	ماجد هرمز خوشابا	1978	عين بقري	نينوى
.141	فؤاد هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى
.142	زوزك هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى
.143	ماجدة هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى
.144	انصار هرمز خوشابا	-	عين بقري	نينوى

الهوامش:

1. اتسمت العلاقات بين الكرد والآشوريين تاريخيًا بطابع متباين؛ إذ كانت جيدة في فترات عديدة، فيما شهدت توترات وتراجعًا في فترات أخرى تبعًا للظروف السياسية والأمنية. وفي هذا السياق، تميّزت العلاقات بين الآشوريين والبارزانيين بطابع إيجابي، حيث سادها قدر من التعاون والتفاهم، إلى حدّ أنّ عددًا من الآشوريين رافقوا مصطفى البارزاني في رحلته إلى الاتحاد السوفيتي. ولمزيد من الاطلاع على طبيعة العلاقات الكردية–الآشورية وتطوراتها التاريخية، يمكن الرجوع إلى الدراسات المتخصصة في هذا المجال.، راجع. (مخو، 2024، 22 ومابعدها).
2. مار إيشاي شمعون:- ولد إيشاي أبن داود من العائلة المارشمعونية في 26 شباط 1908 في قرية قوجانس بهكاري، ذهب في سنة 1924 إلى لندن بغية الدراسة وتخرج من كلية القديس اوغسطين في كانتربري سنة 1927، ونفي الى قبرص 1933، ومنها إلى بريطانيا ثم

استقر في الولايات المتحدة الامريكية مع عائلته، اغتيل في 7 تشرين الثاني 1975 على يد داود أبن مالك اسماعيل من تياري العليا(يعقوب، 2013، 338-345).

3. ياقو مالك إسماعيل:- ولد في 1894 في قرية جمبا تابعة لتياري العليا، كان من قادة قوات الليفي وقائد الحركة الآشورية 1933، هاجر إلى سوريا سنة 1933 ثم إلى كندا في 1962، رجع الى العراق نهاية سنة 1973. وتوفي في 25 كانون الثاني 1974(اسماعيل، 2007، 4-5).
4. منح حقوق الثقافية للناطقين بالسريانية من كلدان سريان آشوريين، بعد اصدار القرار (251) بتاريخ 16 نيسان 1972 من قبل مجلس قيادة الثورة، يعد هذا القرار بمثابة انعطاف تاريخي للناطقين بالسريانية، وتكون هذا القرار من ثمانية نقاط، بعد هذا القرار اسس الناطقين المؤسسات الثقافية واصدر الصحف وظهر جيل ذهبي لهم في العراق(مخو، 2024، 214-215).
5. وضعت مسؤولية حملة بهدينان على عاتق الفريق الأول الركن يونس الذرب. المكونة من فرق المشات (16-4-1-7)، بلغت عدد الوحدات التي شاركت في خاتمة الأنفال (38) لواء من المشاة ولوائين للدبابات وثلاث كتائب مدفعية بالإضافة الى الوحدات العسكرية المتحجلفة (العريبي، 2014، 304-303).
6. الجاش:- وضع هذا المصطلح على بعض مقاتلين من قبل الحكومة العراقية، شكلت هذه القوة من الأكراد الذين كانوا متعاطفين مع الحكومة ضد الحركة الكوردية. هذه المقاتلين كانوا قد ساعدوا الجيش العراقي في حملة الأنفال.
7. تروي إحدى السيدات، التي فضّلت عدم ذكر اسمها: "تزوجتُ في 14 أيلول 1986، ورزقني الله بابن بعد عام، أي في 1987. لكنني فقدت زوجي في عام 1988، ولم أعش معه سوى سنتين. بعد فقدانه، بقيتُ في بيت والد زوجي ووالدته وإخوته، وواجهتُ مصاعب كثيرة، وكنتُ محطّمة نفسيًا. ورغم ذلك، كانت والدة زوجي تعاملني بعدائية، مما زاد من معاناتي بشكل كبير".

قائمة المصادر:

أولاً-الوثائق:

الجمهورية العراقية، وزارة العدل، مجموعة القوانين والانظمة لسنة 1972، القسم الثاني، 1972.

ثانياً-التقارير:

Watch, Human Rights. (1993) A genocide in Iraq the Anfal Campaign Against the Kurds .

International federation for human rights, Iraq: continuous and silent ethnic cleansing displaced persons in Iraqi Kurdistan and Iraqi refugees in Iran, 2003.

ثالثا-الكتب:

العربية:

اسماعيل، مالك ياقو. (2007) تاريخ الرؤساء "النزاعات بين العشائر الآشورية والكوردية في جبال هكاري مابين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين"، ترجمة :آدم دانيال هومه، آلفا غرافيك للطباعة، شيكاغو.

جالديان، جيرارد. (2007) المأساة الكوردية، ت:عبدالسلام النقشبندي، دار آراس، اربيل.

جامباز، طارق. (2006) اسماء اماكن والعبادة المدمرة للمسلمين والمسيحيين والأيزديين للفترة ما قبل عمليات الانفال 1988 امتدادا لما بعدها في كوردستان العراق.

(2008) .....ضحاية عمليات الانفال 1988 من المسيحيين والايزيديين، ط2، اربيل.

ستافورد، رونالد سيمبل. (2015) مأساة الآثوريين من جبال هكاري الى معسكر اللاجئين في بعقوبة خلال احداث الحرب العالمية الأولى قما بعدها، ترجمة: حسن كريم الجاف، دار العربية للموسوعات، لبنان.

سلوم، سعد. (2014) في "المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة"، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد.

شبيرا، ابرم. (2001) الآشوريون في الفكر العراقي المعاصر دراسة مسألة: في العقلية العراقية تجاه الأقليات، دار الساقي، بيروت.

عبود، زهير كاظم. (2008) محكمة الأنفال قراءة قانونية، مركز هافيبون للدراسات والنشر الكوردية، برلين.

العريبي، محمد. (2014) قرار محكمة الأنفال وثيقة قانونية-سياسية-تاريخية، دهوك.

محمد، شيرزاد زكريا. (2006) الحركة القومية الكوردية في كوردستان 8 شباط 1963-18 تموز 1968، سبيريز، دهوك.

مجيد، محمد. (د،ز) القسوة لدى صدام حسين محاولة لتقديم تحليل لشخصية صدام حسينمن خلال عرض وتوثيق احداث في عهده.

مخو، لورنس نادر. (2014) آشوريو هكاري في العراق 1933-1988 دراسة تاريخية، مركز زاخو للدراسات الكوردية، زاخو

مكدول، ديفيد. (2004) تاريخ الأكراد الحديث، ت: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت.

يعقوب، كلير ويبل. (2011) سورما خانم(1883-1975) السيدة الكلدو-آشورية في قلب الإعصار المدمر الذي اجتاح بلاد مابين النهرين، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتحقيق وتقديم: يوسف توما مرقس، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، بغداد.

2-English:

Benjamin, Alda. (2022) Assyrians in modern Iraq Negotiating political and cultural space, Cambridge.

3-الكوردية:

بەندی، علی. (2001) ئەنفالکرنا بەهدینان، بەرطۆ ئێکێ، دهۆك.

بەندی، علی. (2008) ئەنفالکرنا بەهدینان، بەرطۆ سیێ، سێیرێز، دهۆك.

کەلەش، حسێن عوسمان. (2021) ضارەنظێس ئەنفالا بادینان وذیانا ژنانبەران ل ئوردیطایێن تورکیا 1988-1991، سەنتەرێ ظەکۆلینێن جینۆسایدێ، دهوك.

مستەفا، زوزان ناسر. (2013) ئۆژەراسیونێن ئەنفالێ ل کوردستانێ دەرئەنجام وکاردانەظە (23ی شوبات-6 ئەیلوول 1988) ظەکۆلینەکا میَذوویة، ئەکادیمیای کوردی، هەولێر.

هەنارەیي، ئیسماعیل. (2016) ئاقانەکانی جینۆساید لە کوردستان، ضاژخانەی رۆکسانا، هەولێر.

نێروەیي، عەلی ئەژەر. (2010) سیاسەتی حکوومەتی عیَراق لە کوردستان لە سایەی بەڵطەنامة فەرمییەکاندا 1975-1991، بەرطۆ دووەم، زانکۆیا دهوك، دهوك.

رابعا- المقابلات الشخصية:

1. ايشو وردة يوسف، كوماني، 14 آذار 2025.
2. ايشعيا خوشابا هرمز، دهوك، 1 كانون الثاني 2026
3. بهجت هرمز شموئيل، دهوك، 20 آذار 2025.
4. خوشابا ايوب خان خوشابا، دهوك، 16 آذار 2025.
5. زينا مامو ايليا، دهوك، 17 اذار 2025.
6. فريدة وردة خنانيشو، دهوك، 14 آذار 2025.
7. قشو ابراهيم قشو، سان دييكو، 15 آذار 2025.
8. ميلو سادة ميخائيل، دهوك، 20 آذار 2025.
9. نازي يوخنا نيسان، دهوك، 20 آذار 2025
10. يوخنا شليمون يوخنا، دهوك، 16 آذار 2025.

ناشۆری دهەلمەتا ئەنفالا بەهدینان یا سالّا 1988: خواندنەکا میژوویی

پوختە:

ئاشۆری دهێنە هژمارتن ئێک ژ وان پێکهاتەیێن کو گەلەک هاتینە ئێشاندن ل ئیراقێ هەڤ ژ دەمێ دامەزراندنا وێ ل سالا 1921ێ، ب تایبەتی پشتی سالا 1933ێ. هەمی حکومەتان سیاسەتێن زۆردارانە دژی وان بکارئینانینە، ژ لایەکێ دی ڤە هەلمەتا ئەنفالێ ئێک ژکرێتترین سیاسەتان بوو کو حکومەتێن ئیراقێ دژی ئاشۆریان پەیرەو کری، ژبەر کو ئەو پشکەکن ژ دەڤەرا کوردستانا ئیراقێ. د وێ هەلمەتێ دا، پیسترین رێکار و مەترسیدارترین چەک دژی وان هاتنە بکارئینان. دگەل دەستپێکرنا هەلمەتا هەشتێ، کو دوماهیا ئەنفالێ بوو، گوندێن ئاشۆریان ژی تووشی وێرانکاریێ بوون، کو ب هزاران کەس نەچار بون کۆچ بکەن بۆ تورکیا و ئیرانێ، و هەمی تشتێ خۆ بجهـ هێلان ژ پێخەمەت پاراستنا گیانێ خۆ. هندەک گوند نەگەهشتنە سەر سنووران و کەفتنە د دەستێ سوپایێ ئیراقێ دا، لێ هندەکێن دی شیان دەرباز بن بۆ ئاخا تورکیا، کو ل وێرێ پەیمانا لێبۆرینا گشتی پێ هاتە دان ژلایێ حکومەتێ ڤە، لێ ل دوماهیێ ئەو ژلێبۆرینێ نەگرتنە ڤە، کو ئەڤە وەک غەدرەک ل وان هاتە هژمارتن. هەتا ئەڤرۆ ژی، چارەنڤیسێ گەلەک ژ وان یێ بەرزەیە و چ شوونوارێن وان نەهاتینە دیتن. گرنگیا ڤێ ڤەکۆلینێ ل وێرێ دیار دبیت کو سیاسەتێن حکومەتێن ئیراقێ بەرامبەر ئاشۆریان دیار دکەت ژ سالا 1921ێ و دەربازبوون ب کارەساتا سێمێلێ و ب تایبەتی پشتی هاتنا بەعسیان بۆ سەر دەسهەلاتێ بۆ جارا دووێ ل سالا 1968ێ. هەروسا هەلمەتا ئەنفالێ ل سالا 1988ێ، کو ب کرێتترین سیاسەتا حکومەتێن ئیراقێ دهێتە هژمارتن بەرامبەر جڤاکێ کوردستانێ و ژ وان ئاشۆری. کارتێکرنا ڤێ هەلمەتێ ل سەر ئاشۆریان گەلەک مەزن بوو ژ لایێ دەروونی، مرۆڤی و جڤاکی ڤە. ل سەر ڤێ بنەمایێ، ئەڤ ڤەکۆلینە هەول ددەت بەرسڤا چەندین پسیاران بدەت، ژ وان: سیاسەتێن حکومەتێن ئیراقێ دژی ئاشۆریان چەوا بوون؟ پێکهاتەیێ ئاشۆری چەوا تووشی کارتێکرنا هەلمەتا ئەنفالێ بوو ل سالا 1988ێ؟ ئەو سیاسەتێن حکومەتا ئیراقێ د وێ هەلمەتێ دا دژی وان بکارئینای چ بوون؟ و چ کارتێکرن ل سەر هەبوونا ئاشۆریان ل کوردستانا ئیراقێ هێلا؟ بۆچی لێبۆرینا گشتی ئاشۆری نەگرتنە ڤە؟ و چەندین پسیارێن دی کو ئەڤ ڤەکۆلینە دێ بەرسڤێ دەت ب پشتبەستن ل سەر ژێدەرێن جودا و ژ وان ژی هەڤدیتن دگەل کەسوکارێن قوربانییێن ئەنفالێ.

پەیڤێن سەرەکی: ئاشۆری، بەعس، کوردستان، ئیراق، دهەلمەتا ئەنفالا.

THE ASSYRIANS IN THE ANFAL OF BAHDINAN OF 1988: A HISTORICAL STUDY

ABSTRACT:

Assyrians are one of the most suffering communities in Iraq. Since the formation of modern Iraq, all governments have adopted horrific policies against them, on the one hand. The Anfal campaign was one of the worst policies pursued by Iraqi governments against the Kurdish community, including the Assyrians, on the other hand, because they are part of this region. During this campaign, the most brutal methods and dangerous weapons were used against them. With the beginning of the eighth campaign, which marked the end of the Anfal campaign, Assyrian villages were also destroyed, forcing thousands to migrate to Turkey and Iran, leaving behind everything they owned to save their lives. Some villages were unable to reach the border, and their residents fell into the hands of the Iraqi army. Others were able to cross into Turkey, where they received promises of general amnesty, which ultimately did not include them, which was considered a betrayal. To this day, the fate of many of them remains unknown, and no trace of their remains has been found. The importance of this study lies in its exposure of the policies of the Iraqi government towards the Assyrians since 1921, through the Simele tragedy, and especially after the Ba'athists came to power. This includes the Anfal campaign of 1988, considered the most heinous Iraqi policy towards the Assyrians, and the effects of this campaign on the Assyrians, both psychologically and humanly. On this basis, this study attempts to answer several questions, including: What were the policies of the Iraqi government against the Assyrians? How was the Assyrian minority affected by the Anfal campaign of 1988? What was the nature of the policies practiced by the Iraqi government against them within this campaign? What impact did it have on the Assyrian presence in Iraqi Kurdistan? Did the general amnesty include the Assyrians? This study attempts to answer other questions, relying on various sources, including interviews with the families of Anfal victims.

KEYWORDS: Assyrian, Bathes, Kurdistan, Iraq, Anfal Campaign.